الشعور، وحرية التجريب، وإلى حد كبير - حرية التصور. على أن الباحث قد دلل - بما لايحتمل الشك - على خبرة واسعة بالعروض في أسسه النظرية، وفي تطبيقاته العملية، وفي مشكلاته واجتهاداته المعاصرة لدى شعراء قصيدة التفعيلة. وقد عقد فصلاً عن التجديد في شكل القصيدة، وفصلاً آخر عن الموسيقى، ولكنه - قبل هذا وبعده - لم يترك بيتاً من شعر استدل به على معنى أو فكرة أو قضية إلاّ وأشار إلى بحره، وما تعرض له البيت من تغيير مقبول، أو غير مقبول حسب طبائع البحور الشعرية، وهنا نشير إلى الغنى والإشباع الواضحين للهوامش التي ذيّل بها صفحات بحثه، حتى لتوشك أن تكون مفاتيح لدراسة أدبية أخرى مقترحة، فما كتبه عن فنون الاستعارة، والمجاز بصفة عامة، والتشبيه، هو تأسيس لمصطلحات بلاغية في منحنى وتطبيق جديدين، وكان هذا التهميش، وهذا التأسيس دليلين على صبره، ورياضته للنص الأدبي الذي هو أساس هذه الدراسة.

وبصفة عامة نلحظ المرونة قرين الشمول في استحضار شعراء الاتجاه الإسلامي، وفي إبراز الأمثلة المختارة وفي عرضها على أسس النقد الأدبي الحديث. لقد عرض لثلاثة وستين ديوانا، ولنحو خمسين شاعرا، وكان وفياً للتعريف بذواتهم، وتوثيق ما اختار من أشعارهم، ومنصفاً عادلاً في إفراد المساحات من بحثه لقصائدهم الجديرة بأن تعرض وتحلل مفردة على أسس جديدة.. ولقد قام الإحصاء في هذه الدراسة بأداء وظيفة منهجية علمية ذات قيمة أعادت الجزء إلى الكل، وبيّنت جانب الخصوصية، وجانب سيطرة الاتجاهات السائدة بعامة على ظاهرة الشعر الإسلامي.

وتمت مناقشة الرسالة من الأستاذين العالمين الجليلين ١ـ د. محمد أبو الأنوار الأستاذ بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة والرئيس السابق لقسم الدراسات الأدبية، والأستاذ د.محمد حسن عبدالله الأستاذ بدار العلوم بجامعة القاهرة. فرع الفيوم ورئيس قسم البلاغة والنقد، وقد حصلت هذه الدراسة على تقدير «ممتاز» وأشرف عليها الأستاذ د. صلاح رزق من كلية دار العلوم جامعة القاهرة.

الجريح

أحمد يحيى عاكش
- السعودية -

يا لائمي في الهوى ما الحب أغنية
معسولة الطرف في ألحاظها خجل
ولا الحنين إلى الأوطان أمسية
تهمي القوافي بها شدوا وتنفعل
نار العواطف لا يتلى توهجها
وحرها أي حرف سوف يحتمل
والآه إن سُمِعت في جوف مغترب
فذاك بركانه قد جاء يقتتل
قالوا: الغريب من الدنيا على سعة
منعم من خزامى الأنس يختمل
أما تراه إذا ما حل مرتحل
تعلو عليه ابتسامات وتتصل
به نوى لديار طاب مسكنها
وما لأريافنا في قربه أمل
ناس لماضيه أو جاف لموطنه
لا يعتري الكبر إلا من به خلل
يا ليتهم سهروا ليلي وأنجمه
أو عانقوا رعشاتي حين أرتحل
وليتهم قرؤوا بالعين أمنية
في مائها غانيات الشوق تغتسل
لا النفس منبئة عما بداخلها
وكيف يقوى كلاما من به علل
والعين إن أفصحت عن سرها فدم
به تخضب أحداقي وتكتحل
صدى بنفسي وهل من سامع لصدى
ترتيله في ذرى الخفاق يبتهل
إن يحسدوني فما بالعيش من ترف
أو يهجروني فإني لا أقاثمل
الله يعلم ما أمسى بجانبنا
نحوك آهاتنا صبرا ونغتزل !؟